محددات السياسة الخارجية المصرية قبل وأثناء فترة حكم المجلس العسكري

محمد رضا محمد الطيار*
احمد خميس كامل **

ملخص

تتحدد مشكلة هذه الدراسة في التعرف على مدى التغير في محددات السياسة الخارجية المصرية قبل وبعد ثورة يناير 2011 خلال فترة حكم المجلس العسكري على وجه التحديد (فبراير 2011– أغسطس 2012). خاصة وأن نفس القدرات قد تكون كما هي كالموقع الجغرافي، والقدرات الدبلوماسية، وإن تأثرت القدرات الاقتصادية بالظروف غير المستقرة في مصر.

ومن ثم فالتساؤل المطروح إلى أي مدى تغيرت محددات السياسة الخارجية المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011 عن النهج الذي كانت عليه خلال النظام السابق على الثورة؟ وإلى أي مدى تمثل نوعا من الاستمرارية مع هذا النهج؟

وتستند هذه الدراسة على افتراض رئيس مؤداه أنه على الرغم من عملية التغيير السياسي فإن محددات السياسة الخارجية المصرية لم تتأثر بذلك.

وفي ضوء ما سبق، ستنقسم الدراسة إلى ما يلي:

أولاً: محددات السياسة الخارجية المصرية قبل ثورة 25 يناير 2011.

ثانياً: محددات السياسة الخارجية المصرية خلال فترة حكم المجلس العسكري.

الكلمات الافتتاحية : مصر– السياسة الخارجية– السياسة الخارجية المصرية– المجلس العسكري.

*مدرس, كلية التجارة و ادارة الاعمال, جامعة حلوان
** مدرس, كلية التجارة و ادارة الاعمال, جامعة حلوان

Abstract

The problem of this study is determined by identifying the extent of the change in the determinants of Egyptian foreign policy before and after the January 2011 revolution during the period of the military council's specific rule (Feb. 2011- Aug. 2012). Especially since the same capabilities may be the same as the geographical location and diplomatic capabilities, even if the economic capabilities are affected by the unstable conditions in Egypt.

Hence, the question raised to what extent did the determinants of Egyptian foreign policy change after the January 25, 2011 revolution, about the way it was during the regime prior to the revolution? And to what extent does it constitute some sort of continuity with this approach?

This study is based on a president's assumption that, despite the process of political change, the determinants of Egyptian foreign policy were not affected by that in light of the above, the study will be divided into the following :

First: The determinants of Egyptian foreign policy before the January 25, 2011 Revolution.

Second: The determinants of Egyptian foreign policy during the military council's rule.

Key words: Egypt - Foreign Policy - Egyptian Foreign Policy - Military Council.

مقدمة :

تعد الثورات قمة التحول فى المجتمعات، إذ تعبر عن تغير جذري يشمل كل نواحى الحياة السياسية (داخلية وخارجية)، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية. وبناء على ذلك فإنه يمكن أن تفهم ما يسود المجتمع من آمال إزاء انعكاس هذه الذروة فى التغيير على ما سبق من أوضاع فى الماضى، وهذا الأمر بالتبعية سوف ينعكس بالضرورة على توجهات السياسة الخارجية المصرية.

ومن هذا المنطلق تتحدد مشكلة هذه الدراسة في التعرف على مدى التغير فى محددات السياسة الخارجية المصرية قبل وبعد ثورة يناير 2011 وبالاخص خلال فترة حكم المجلس العسكري (فبراير 2011– أغسطس 2012). خاصة وأن نفس القدرات قد تكون كما هي كالموقع الجغرافى، والقدرات الدبلوماسية، وإن تأثرت القدرات الاقتصادية بالظروف غير المستقرة في مصر.

ومن ثم، فالتساؤل المطروح إلى أي مدى تغيرت محددات السياسة الخارجية المصرية بعد ثورة 25 يناير 2011 عن النهج الذي كانت عليه خلال النظام السابق على الثورة؟ وإلى أي مدى تمثل نوعاً من الاستمرارية مع هذا النهج؟

وتستند هذه الدراسة على افتراض رئيسى مؤداه أنه على الرغم من عملية التغيير السياسي فإن محددات السياسة الخارجية المصرية لم تتأثر بذلك.

واعتمدت الدراسة على منهج النظم، إذ اعتبرت محددات السياسة الخارجية المصرية كمدخلات، والقرارات والمواقف المصرية كمخرجات.

ومن الجدير بالذكر أن أحد الصعوبات التي جابهت الباحث عدم توفر بحوث علمية تغطي فترة حكم المجلس الأعلي للقوات المسلحة، وبالتالي كان الاعتماد على البيانات الأولية والتصريحات الصحفية.

وفي ضوء ما سبق، ستنقسم الدراسة إلى ما يلي:

أولاً: محددات السياسة الخارجية المصرية قبل ثورة 25 يناير 2011.

ثانياً: محددات السياسة الخارجية المصرية خلال فترة حكم المجلس العسكري. وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً: محددات السياسة الخارجية المصرية قبل ثورة 25 يناير 2011.

تمتلك مصر العديد من المحددات التى تؤهلها لتنفيذ سياسة خارجية قوية، ومحورية. حيث تمتلك مصر ميراث تاريخى قديم قدم البشرية، وموقع استراتيجى جعلها ملتقى القارات، والحضارات والخبرات، إلى جانب تمتع مصر بثروة بشرية كبيرة متجانسة. فضلا عن القدرات الثقافية والسياسية والعسكرية التى تمتلكها مصر. وفيما يلي عرض لتلك المحددات:

1- الميراث الحضاري (التاريخي) والموقع الجغرافي:

تعد مصر من أقدم دول العالم، كما دُوِن فى التاريخ المصري القديم، صلبة ومتماسكة عبر تاريخها المديد. وعبر هذا التاريخ لم تستعمر أية دولة. فمصر الفرعونية إحدى الدول القليلة المعروفة لدى شعوب الأرض. فضلا عن تولى بعض المصريين لمواقع دولية شديدة التميز؛ مما جعل مصر تتعرض أحيانا للتهديد، ولا تبتعد عن الأذهان[1]. وقد مارست الدولة المصرية دور المدافع عن المصالح العربية بشكل عام وبما فيها المصالح الوطنية المصرية، وإن اختلفت أساليب الدفاع باختلاف القيادة السياسية[2]، وحسب كل مرحلة من مراحل تطور النظام السياسي. وقد رسخ الدور القيادى العربي لمصر، تصديها للحملات الصليبية، والتتار، وحتى الاستعمار الاوربي الحديث، وصولا للاستعمار الصهيونى في أرض فلسطين العربية[3].

[1] د. جمال حمدان، **شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان**، (القاهرة: دار الكتب، الجزء الثاني، 1981)، ص ص 642- 646.

[2] د. مصطفى علوي، **"الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي"**، في: د. نادية مصطفى (محرر)، مصر ومشروعات النظام الإقليمي الجديد في المنطقة، (القاهرة: أعمال المؤتمر السنوي العاشر للبحوث السياسية، جامعة القاهرة، 1996)، ص ص 330- 332.

[3] د. جمال حمدان، **شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان**، مرجع سابق، ص ص 643- 647.

بمعنى أخر صارت مصر محكوم عليها بالعروبة والريادة حكما أبدياً على حد وصف الدكتور جمال حمدان لها[4] .

وفيما يتعلق بالموقع الجغرافي فيعد موقع مصر ذو أهمية استراتيجية وإقتصادية وجغرافية، فمصر تقع كحلقة وصل بين قارات العالم (إفريقيا، آسيا، وأوربا). فشمالها الشرقى تصل سيناء المصرية بين مصر وقارة أفريقيا وقارة آسيا، وفى ذات الوقت تصل بين مصر وآسيا، خاصة الدول العربية فى الخليج أو منطقة الشام[5]. وبالتالى تصير مصر المدخل لشمال افريقيا، ولافريقيا ككل من ناحية الشمال[6].

تعد مصر الدولة الوحيدة التى يتلاقي عندها أهم أطول بحرين داخليين هما البحر الاحمر، والبحر المتوسط؛ نتيجة صلة البحر المتوسط بالمحيط الاطلنطى، وارتباط البحر الاحمر بالمحيط الهندى والخليج. بمعنى أخر مصر حلقة الوصل فى طرق التجارة الدولية، خاصة بعد شق قناة السويس التى ربطت البحرين الاحمر والمتوسط ببعضهما البعض[7].

ولقد حبى الموقع الجغرافى لمصر العديد من المزايا، لعل أهمها:

- قيام قناة السويس بالربط بين القارات الثلاث، واختصار طرق الملاحة والتجارة الدوليتين؛ لتصبح أهم الممرات الدولية، التى ينقل عبرها النفط، والحبوب، وغير ذلك.

[4] بشير عبد الفتاح، **معاهدة السلام المصرية- الاسرائيلية والدور الإقليمي لمصر**، مجلة السياسة الدولية، ع 138، القاهرة: مؤسسة الأهرام، 1999، ص 87.

[5] William Polk, **The United States and the Arab World**, U.S.A: Harvard University Press, 1995, P.152.

[6] د. جمال حمدان، شخصية مصر: دراسة في عبقرية المكان، مرجع سابق، ص 756.

[7] د. مصطفى علوي، "الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي"، مرجع سابق، ص 330.

- جعل الموقع الجغرافي من مصر مركزاً حضارياً يمزج بين العروبة، والافريقية، والآسيوية، والمتوسطية،والعالمية؛ لتؤثر على دوائر السياسة الخارجية المصرية، تجاه الدوائر العربية، والافريقية، والاسلامية، بل والعالم أجمع فى آن واحد. ويمكن القول أن تلك الدوائر تمنح لصانعى السياسة الخارجية حرية حركة كبيرة، وتعدد فى البدائل لا يتوفر للعديد من الدول الأخري، ولا تجاه القضايا التى تمس المصالح المصرية العليا[8].
- مّيز الموقع الجغرافى لمصر بصعوبة التفاف الأعداء والخصوم حولها عبر الدول المجاورة، حيث يحيط مصر دول عربية (ليبيا، وفلسطين، والسودان) أما دول ضعيفة أو متحالفة مع مصر؛ مما قلل من احتمالات الخطر وتهديد أمنها القومى. رغم حدوث تجاذبات بين مصر وتلك الدول، خاصة بعد زرع الكيان الصهيوني في فلسطين[9].

2- ضخامة عدد سكان مصر (وفرة الموارد البشرية) والقدرات الثقافية:

وصل تعداد سكان مصر إلى حوالي ربع سكان المنطقة العربية على أقل تقدير. ويمتاز مواطنى مصر بالتجانس الثقافى والاجتماعى قد لا يتوفر فى العديد من الدول العربية الأخري. فضلا عن اسهام العدد السكانى الضخم فى تشكيل قوة عسكرية واقتصادية وثقافية، تدافع عن الدول العربية، وتثقفهم[10].

[8] د. عبد المنعم المشاط، "**القدرات المصرية المؤهلة للدور الإقليمي**"، في: د. عبد المنعم المشاط (محررا)، الدور الإقليمي المصري في الشرق الاوسط، الاسكندرية: اعمال الندوة التي نظمت في الاسكندرية حول الدور المصري في الشرق الاوسط، 1994، ص ص 69- 72.

[9] د. مصطفى علوي، "الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي"، مرجع سابق، 330.

[10] د. مصطفى علوي، "**الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي**"، مرجع سابق، ص 333.

كما يعد تجانس المصريين خاصة بين المسلمين والمسيحيين قوة مصر الداخلية، عبر الاندماج، والتسامح الدينى. فمصر لم تعرف الانقسام الديني أو المذهبي، أو حتى الطائفي. وقد ساهم العدد الضخم من المصريين على النزوح للدول العربية خاصة الدول الغنية بالنفط؛ مما مثل قوة ثقافية لمصر عبر تولى تعليم وتثقيف مواطنى تلك الدول، وقوة اقتصادية عبر تحويلات المصريين فى الخارج (خاصة فى الدول النفطية)[11]. وفيما يتعلق بالقدرات الثقافية فتعد من أهم العناصر المحددة للسياسة الخارجية المصرية، حيث لعبت دوراً تنويرياً، عبر مؤسساتها كالجامع الأزهر، والمدارس والجامعات، ومؤسساتها الصحفية، وإذاعتها، وعبر روادها من المفكرين والمعلمين، والأدباء والشعراء. فضلا عن دورها التنويرى فى الدول العربية، عبر تعليم أبناء تلك الدول[12]. وان كان هذا الدور قد تلاشي قليلا بعد الثورة التكنولوجية، والمعلوماتية.

3- القدرات السياسية:

تمتلك مصر العديد من المقومات السياسية، لعل أهمها:

- وجود نوع الاستقرار الداخلي الذي يمنح صانعي القرار، خاصة القرار السياسي الخارجي حرية كبيرة، خاصة فى عدم وجود معارضة سياسية قوية.
- توليها الدفاع عن المصالح العربية العليا تجاه القضايا المختلفة، وإن أصابها فى بعض المراحل الخمول، والتردي.

[11] د. عبد المنعم المشاط، **"القدرات المصرية المؤهلة للدور الإقليمي"**، مرجع سابق، ص 74.
[12] د. مصطفى علوي، **"الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي"**، مرجع سابق، ص ص 332-334.

- امتلاك مصر لجهاز دبلوماسي عريق يمكن أن يمثل رصيد سياسي لمصر[13].

وتعد من أهم المقومات التى تحدد دور مصر الخارجى هو رؤية القيادة السياسية لطبيعة هذا الدور، الأمر الذي ينعكس على شكل وطبيعة العلاقة مع الدول الأخرى. والتى تختلف حسب كل قيادة، وحسب كل مرحلة تاريخية من المراحل التي تمر بها الدولة.

والجدير بالذكر، أن الدبلوماسية المصرية ممثلة في وزارة الخارجية، تنفذ ما تراه مؤسسة الرئاسة من تحركات أو سياسات أو تصريحات. ومن هنا ليس غريبا أن نجد أن بعض المؤسسات الأمنية تضطلع بدور في السياسة الخارجية، مثل ملف المصالحة الفلسطينية أو العلاقات الفلسطينية الإسرائيلية.

4- القدرات الاقتصادية:

تمتلك مصر العديد من القدرات الاقتصادية، لعل أهمها:

- وفرة الأيدى العاملة الرخيصة اللازمة لعملية التنمية الاقتصادية.
- عدم استغلال حوالي 96% من مساحة مصر البالغة حوالي مليون كيلو متر مربع، باستغلال تلك المساحة زراعياً، وصناعياً، وسكانياً، تدعم قوة الاقتصاد المصري.
- وفرة المياه العذبة عبر مرور نهر النيل (أطول وأكبر الانهار الداخلية فى العالم) وسط مصر، واستغلال مياهه يوفر قدرات زراعية هائلة.
- اعتدال واستقرار المناخ طوال شهور السنة؛ مما يساهم فى تنشيط السياحة.
- استقرار داخلى يساهم فى توافر بيئة خصبة للاستثمارات الاجنبية.

[13] د. مصطفى علوي، **"الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي"**، مرجع سابق، ص 332.

- احتواء التربة المصرية بالعديد من المواد الأولية، كالبترول ومشتقاته؛ مما قد يساهم فى حدوث تنمية اقتصادية كبيرة، إن أحسن استغلالها.
- حدوث تحسن تدريجى فى الاقتصاد المصري بعد تبنى برنامج اصلاح مالى ونقدى ومصرفى، والتخلص من حوالى نصف الدين الداخلي تقريباً[14].

5- القدرات العسكرية:

تمتلك القوات المسلحة المصرية عدة وعتاد، بمعنى آخر تمتلك وفرة فى الجنود والضباط، والمعدات والأسلحة، حيث تحتل القدرات النظامية المصرية المرتبة الثالثة فى الشرق الأوسط بعد تركيا وإيران. وتصل حوالي ثلاث أمثال القوات الاسرائيلية. وتحتل مصر من حيث القوات الاحتياطية المرتبة الخامسة بعد تركيا واسرائيل وسوريا وإيران فى المنطقة. وتحتل المرتبة الثالثة من حيث ميزانية الدفاع بعد كل من اسرائيل وتركيا. ومن حيث المساعدات العسكرية تحتل المرتبة الثالثة بعد اسرائيل وتركيا[15].

وتنطلق العقيدة العسكرية المصرية الراسخة من قاعدة مفادها أن الخطر المهدد لمصر يأتي من الشرق[16].

لقد مثلت الأداة العسكرية المصرية الأداة الاساسية للدفاع عن المصالح المصرية والعربية خاصة تجاه اسرائيل.

---

[14] Radwan Shaban. Ragui Sulayman, **Employment in the Middle East and North Africa,** (Working Paper 9401, Cairo: Cairo Economic Research Forum, 1993), PP.16- 18.

[15] Ibid, P.20.

[16] د. عبد المنعم المشاط، **"القدرات المصرية المؤهلة للدور الإقليمي"**، مرجع سابق، ص 92

وقد ظهر ذلك جليا فى تشكيل الدور المصري فى التعامل مع أزمة الخليج الثانية 1990/ 1991. فضلا عن أن القدرة العسكرية المصرية تعد الاهم في المنطقة العربية[17] .

كما لعبت القدرات العسكرية المصرية دور فعال فى مواجهة الأزمات الداخلية، مثل دورها فى أزمتى الزلزال عام 1992، والسيول عام 1994، حيث برزت القدرة القتالية والكفاءة العالية فى التعامل مع الزلازل والسيول. والملاحظة الجديرة بالذكر ارتباط القدرات العسكرية بالقدرات الأخري، التى تتطلب رؤية سياسية واضحة ومحددة قائمة على التكامل والاندماج[18].

6- طبيعة النظام الدولى القائم:

تختلف استجابة أو مبادرة كل دولة تجاه الدول الأخرى حسب طبيعة النظام الدولى القائم، فوجود نظام دولى متعدد الأقطاب يوفر للدولة حرية كبيرة من الحركة والمبادرة ورد الفعل تجاه الدول الأخرى. ويوفر النظام الدولى الثنائي القطبية حرية حركة أقل أمام الدولة تجاه الدول الأخري. بينما قد يحد النظام الدولى الأحادى القطبية من فرص الحركة أمام الدولة تجاه الدول الأخرى.

بمعنى أخر، هيكل النظام الدولى، يدور حول ثلاث أنماط إما الهيمنة أو السيطرة، أو الخضوع، أو الزعامة.

ويحدد كل نمط من هذه الأنماط الحدود الممكنة لتحرك الدولة تجاه الدول الأخرى، من حيث ما يتيحه كل فرصة أو قيود على حركتها[19].

[17] د. مصطفى علوي، "الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي"، مرجع سابق، ص 332.

[18] د. عبد المنعم المشاط، **"القدرات المصرية المؤهلة للدور الإقليمي"**، مرجع سابق، ص ص 92- 93.

[19] د. إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، (أسيوط،** د.ن، 2001) ، ص ص 110-111.

خلاصة ما سبق، أن مصر تمتلك العديد من القدرات المؤهلة لصياغة سياسة خارجية فعالة، إن أحسن صانعى تلك السياسة استغلال تلك القدرات والمؤهلات، ولكن ما كان واضحا أبان فترة حكم الرئيس مبارك (خلال العقد الأخير المنصرم) إنَّ مصر قد ساهمت فى فرض قيود على العابرين، والسماح لعدد محدود من الفلسطينيين لدخول مصر. فضلا عن قوائم المحظورين من الدخول[20].

ومن اللافت للنظر الإصرار على قداسة التصور المصري للمصالحة، ورفض أى تفاهم أخر، وكأن المراد بذلك إحراج حماس إذا لم توقع، وتركيعها إذا وقعت، من ناحية. ومن ناحية أخرى، تدعيم موقف السلطة فى رام الله. بمعنى ثالث يبدو من التصور المصري أنه الوحيد والمدعوم عربيا، والتى تقف حماس في وجهه[21].

ويرجع التركيز على القضية الفلسطينية بشكل عام للآتى:

أ. ارتباط فلسطين بالأمن القومى المصري، بالتاريخ والجغرافيا كما ذكر الدكتور جمال حمدان فى كتابه شخصية مصر: عبقرية الزمان والمكان.

ب. الاعتقاد بأن القضية الفلسطينية هى بداية عودة الدور الاقليمى لمصر مرة أخرى، وعلاقتها بالدول العربية.

ثانياً: محددات السياسة الخارجية المصرية خلال فترة حكم المجلس العسكري:

بحسب تعبير الدكتور جمال حمدان أن شخصية مصر تجمع بين موقع وموضع فريدين، ومن ثم يمكن القول بأن بعض محددات السياسة الخارجية،

[20] فهمي هويدي، " **هل يدير مبارك السياسة الخارجية لمصر؟**"، **http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/2011/7/668395.html**

[21] فهمي هويدي، " **التركيع بالتوقيع: قراءة في (سورة المصالحة)**"، **http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?**

كالموقع الجغرافى، والموارد البشرية، والقدرات العسكرية، والقدرات الثقافية، تبدو وكأنها من الثوابت، وأن النظام الحاكم ورؤيته لمكانة ودور مصر هى المتغير. بمعنى آخر، يمكن القول إن محددات السياسة الخارجية المصرية السالف ذكرها قد تظل كما هى، ويختلف عنها القدرات السياسية (التي لم تتشكل بعد) خاصة رؤية القيادة الحاكمة (آنذاك) لدور ومكانة مصر الحقيقية التى تستحقها، إلى جانب القدرات الاقتصادية التى ذكر أنها تأثرت بما حدث فى مصر؛ نتيجة عدم الاستقرار السياسي، وعدم وجود بيئة آمنة على الاستثمارات الخارجية. إلا أنه ثمة مؤشرات يمكن من خلالها معرفة مدى وجود تغيير فى محددات سياسة مصر الخارجية، تندرج تحت مسمي القدرة السياسية كمحدد للسياسة الخارجية المصرية، وتنقسم هذه القدرة إلى عنصرين:

1- بيانات ورسائل المجلس الأعلى للقوات المسلحة.

2- تصريحات وزراء الخارجية المصرية الثلاث.

1- بيانات ورسائل المجلس الأعلى للقوات المسلحة:

تولى المجلس الأعلى للقوات المسلحة السلطة يوم 11 فبراير 2011 أبان تنحى الرئيس السابق مبارك عن الحكم. ومن ثم يمكن القول بأن المجلس الذى يتكون من ثمانية عشر من قادة القوات المسلحة المصرية ويترأسهم القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع (فى عهد الرئيس الأسبق مبارك) المشير محمد حسين طنطاوي، هو الذى يتولى إدارة شئون الدولة المصرية.

وفيما يلى ايضاح موقع السياسة الخارجية المصرية خاصة، وعلاقات مصر الدولية والاقليمية فى بيانات المجلس الاعلى للقوات المسلحة:

أ- جاء فى بيانه الرابع أن مصر ملتزمة بكافة الاتفاقيات والمعاهدات الاقليمية والدولية التى أبرمتها فى السابق. على أن يتولى رئيس المجلس الأعلى للقوات

المسلحة تمثيل مصر في كافة المؤسسات داخليا وخارجيا. فضلا عن حق رئيس المجلس فى **التحدث** بإسمه حتى تسليم السلطة إلى سلطة مدنية منتخبة. وهو ما اتضح من خلال استقبال السيد رئيس المجلس الأعلى للقوات المسلحة المشير طنطاوى العديد من الشخصيات الأجنبية رفيعة المستوى سواء كانوا؛ قادة لدولهم أو مسئولي السياسية الخارجية، وممثلي الهيئات الدولية، والإقليمية، للتشاور حول مستقبل العلاقات مع مصر خلال المرحلة الانتقالية لنقل زمام الحكم إلى سلطة مدنية منتخبة.

ب–اختصاص المجلس بسلطة التصديق على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية التي قد تبرمها مصر مع أي من الاطراف الخارجية، وفق ما جاء فى البيان الخامس للمجلس؛ وذلك قبل انتخابات مجلسي الشعب والشورى، وانتخابات رئيس الجمهورية.

ج–توجيه رسالة من المجلس الاعلى للقوات المسلحة، بضرورة التنسيق مع القوات المسلحة التونسية، من أجل تنسيق عودة المصريين الفارين من ليبيا إلى الحدود التونسية، على أن تتولى وزارة الخارجية المصرية تنظيم عملية عودة المصريين إلى مصر، وفق ما ذكر فى رسالة المجلس رقم 15.

2- تصريحات وزراء الخارجية المصرية الثلاث:

تولى وزارة الخارجية فى أعقاب ثورة 25 يناير 2011، ثلاثة وزراء للخارجية فى حكومة الدكتور عصام شرف، هم على الترتيب.

- نبيل العربى.

- محمد العرابى.
- محمد كامل عمرو.

وسوف نتناول خلال ما يلي موقف كل منهم وتصريحاته المختلفة إزاء قضايا السياسة الخارجية المصرية.

أ- السفير نبيل العربى (7 مارس 2011- 15 مايو 2011):

تم تعيين السفير نبيل العربي وزيراً للخارجية المصرية، خلفًا للوزير أحمد أبو الغيط، والذى سبق ترشيحه في 4 مارس 2011 من قبل شباب ثورة 25 يناير لتولي وزارة الخارجية بدلاً من أحمد أبو الغيط الذي لاقى معارضة قوية؛ كونه رمزًا من رموز نظام الرئيس الأسبق "محمد حسني مبارك " .

ويعد أبرز مواقفه: تحذير إسرائيل بلهجة شديدة من الإقدام على أي عمل عسكري ضد غزة، وهو ما قوبل باستنكار إسرائيلي شديد. كما طالب إسرائيل بدفع فروق أسعار الغاز المصري المصدر إلى إسرائيل منذ عهد الرئيس الأسبق "حسني مبارك"[22].

وقد قررت مصر ترشيحه بعد سحب ترشيح الدكتور مصطفى الفقي لخلافة عمرو موسى لمنصب الأمين العام لجامعة الدول العربية في يوم 15 مايو 2011 .

---

[22] راجع في هذا الشأن:

- الموسوعة الدولية على شبكة المعلومات الدولية ويكيبيديا، "**تعريف بالسفير نبيل العربي**"، http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D
- راجع فى هذا الشأن إيضا : محمد سمير الجبور، **الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المصرية في ظل التحولات السياسية**، رسالة ماجستير، غزة: جامعة الازهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2014، ص121.

وتم اختياره أمينا عاما للجامعة بعد أن سحبت قطر مرشحها عبد الرحمن بن حمد العطية لصالح المرشح المصري[23].

وفيما يلي نلقى الضوء على أهم التصريحات التى أدلى بها والتى تبلور إلى أى مدى طرأ تغير على السياسة الخارجية المصرية، من عدمه على مستوى التصريحات والمواقف المعلنة كحد أدنى:

أ-1: الشأن الأفريقي والسوداني:

أكد على أهمية السودان وارتباطها مع مصر واعتبارها أقرب بلد لمصر لاسيما الرابط المشترك بينهما نهر النيل[24]، وحِرص مصر الكامل على دعم السودان في مختلف المجالات ومساندة مصر للشريكين السودانيين بغرض الوصول الي توافق بشأن المسائل المطروحة في المباحثات الجارية بينهما، وعلي رأسها وضع إقليم أبيي، وموضوعات الحدود والترتيبات الاقتصادية والموارد المشتركة، بما يضمن استقرار وأمن وتنمية السودان شمالا وجنوبا خلال المرحلة المقبلة[25].

---

[23] راجع في هذا الشأن:

- هيئة الإذاعة البريطانية، **"اختيار المصري نبيل العربي أميناً عاماً لجامعة الدول العربية"،**

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/_egypt_league.shtml

-Jeremy M. Sharp, **Egypt: The January 25 Revolution and Implications For U.S. Foreign Policy**, (U.S.A: Congressional Research Service , 11- Feb- 2011) . P.23

[24] راجع في هذا الشأن:

- جريدة الأهرام ، **"تصريح لوزير الخارجية لوكالات الأنباء تعليقاً على زيارة رئيس الوزراء المصري للسودان"؛**

http://www.ahram.org.eg/

- إيمان رجب، **ثلاثية التكيف والرؤية والمصلحة: "إشكاليات" السياسة الخارجية المصرية**, (القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، مايو 2014) ، ص 17.

[25] راجع في هذا الشأن:

- جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية عقب لقائه بوزير خارجية السودان"،**

أ-2: الشأن الإسرائيلي:

طالب بمواصلة الضغط على إسرائيل للانضمام إلى معاهدة منع الانتشار النووي والتعاون لإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط.

وذلك خلال استقباله "باولو كاوتارا موسيف" سكرتير عام مؤتمرات باجواش المعنية بدعم نزع الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل[26]. من ناحية أخرى أكد على ضرورة التزام مصر باتفاقية السلام مع إسرائيل مشيراً إلى أن هناك أمور تحتاج إلى النظر فيها، على سبيل المثال تم الاتفاق فى كامب ديفيد واتفاقية السلام على أن إسرائيل تدخل فى سلام مع جميع الدول التى تقبل الدخول فى سلام معها، وهذا ما لم يحدث، وضرب مثلا على ذلك برغبة الفلسطينيين فى الدخول فى سلام مع إسرائيل وهى ترفض، ولكننا لم نعنى إن إسرائيل انتهكت أى بند من بنود المعاهدة، فضلاً عن إيضاحه بأن قضية بيع الغاز لاسرائيل تعد موضوع فنى ولكنه فى نفس الوقت قابل للتفاوض[27].

أ-3: الشأن الإيراني:

أكد أن مصر تفتح صفحة جديدة مع كافة دول العالم بما فيها إيران، وأن الشعبين المصرى والإيرانى جديران بأن يكون بينهما علاقات تعكس تاريخهما وحضاراتهما. شريطة أن تكون قائمة على الاحترام المتبادل لسيادة الدول وعدم التدخل مطلقا فى الشئون الداخلية بأى طريقة من الطرق. فالهدف من الاتصالات

---

http://www.ahram.org.eg/499/2011/04/10/31/71988/219.aspx

– عادل العدوى، **سياسة مصر الخارجية المتغيرة**، (معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، اكتوبر 2013)، ص 9.

[26] جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية عقب لقائه مع سكرتير عام مؤتمرات بجواش"؛ http://www.ahram.org.eg/482/2011/03/25/31/69209/219.aspx**

[27] جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية في برنامج العاشرة مساء"**، http://www.ahram.org.eg/491/2011/04/03/25/70725/219.aspx

الحالية بين مصر وإيران هو تطبيع العلاقات فى وقت ما، موضحا أن مصر لم تقطع العلاقات مع إيران، وإنما هى التى قطعتها عام 1979.

وأشار العربي إلى أن مصر الثورة ترى أنه يجب أن تكون على علاقة طبيعية مع جميع دول العالم، مشيرا إلى أن تصريحاته بشأن إيران أدت إلى صدور بيانات طيبة تجاه مصر من جانب إيران. وقال " لقد حضر لمقابلتى مدير مكتب رعاية المصالح الايرانية فى القاهرة (مجتبى أماني) ووجه لى دعوة من وزير خارجية إيران (علي أكبر صالحي) لزيارة طهران، كما أعرب الوزير الايرانى عن رغبته فى زيارة مصر[28].

أ-4: ملف نهر النيل:

أكد أن هناك فرصة لإصلاح أخطاء الماضي، مؤكداً على أن الحكومة الجديدة وجدت أن أول زيارة خرجت من مصر جاءت للسودان الشقيق، مشيدا باستقبال السودان حكومة وشعبا والتعاون بين المسئولين السودانيين والمصريين، مضيفاً إلى أن الأمر لم يختلف أيضا من حيث التعاون والاستقبال فى جنوب السودان، وتم الاتفاق على العديد من النقاط المشتركة ومجالات التعاون، مشددا على أن السوادن جنوبا وشمالا مع مصر فى ملف المياه وهناك اتفاق بين البلدين، وأكد حرص الحكومة الجديدة على التعاون والمشاركة فى المستقبل القريب مع الدول الإفريقية وكذلك الزيارات وغير ذلك من مجالات التعاون[29].

[28] جريدة الأهرام، "**تصريح لوزير الخارجية لوكالات الأنباء**"،

http://www.ahram.org.eg/

[29] جريدة الأهرام، "**تصريح لوزير الخارجية في برنامج العاشرة مساء**"؛

http://www.ahram.org.eg/491/2011/04/03/25/70725/219.aspx

أ-5: الشأن الفلسطيني:

قامت مصر وذلك من خلال الأجهزة الأمنية؛ برعاية اتفاق مصالحة بين حركتي فتح وحماس، وبناءً على ذلك جاء تصريح وزير الخارجية بأن معبر رفح بين قطاع غزة ومصر "سيفتح بشكل كامل" من أجل تخفيف الحصار الذي تفرضه إسرائيل على القطاع. مشيراً إن مصر "تتخذ خطوات مهمة تساعد على تخفيف حصار قطاع غزة، مؤكدا أن مصر لن تقبل ببقاء معبر رفح مغلقا، وتوقع أن تتغير الأوضاع في غزة جذريا واصفا إغلاق المعبر بأنه أمر مشين[30].

أ-6: الشأن السوري:

أكد على أن الاستقرار في سوريا مرتبط بشكل مباشر بالأمن القومي المصري والعربي، مشيراً إلى أهمية البدء في برنامج الإصلاح السياسي وعلى رأسه الحوار الوطني الشامل الذي يضم كافة مكونات المجتمع السوري باعتباره المدخل الوحيد السليم لتجاوز الأزمة السورية بما يحقق التطلعات المشروعة للشعب السوري في الديمقراطية والحرية ويحقن دماء الشعب السوري[31].

أ-7: الشأن الليبي:

أعرب عن رفض مصر المشاركة فى أى عمل عسكرى دولى ضد ليبيا؛ مرجعاً ذلك إلى أسباب تتعلق بأمن مصر الداخلى، والأعداد الكبيرة للمصريين المتواجدين فى ليبيا. إلا أن ذلك لم يمنع تأييد مصر تدخل الحلف الأطلنطى للإطاحة بنظام القذافى, وهو متباين مع السياسة الخارجية المصرية ابان حكم مبارك.

---

[30] جريدة المصري اليوم، "**تصريح لوزير الخارجية لقناة الجزيرة**"،

http://www.almasryalyoum.com/node/417284

[31] جريدة المصري اليوم،"**تصريح لوزير الخارجية عقب لقائه مع سفير مصر بسوريا**"؛
http://www.almasryalyoum.com/node/464808

وقال إن مصر أيدت قرار الجامعة العربية تجاه الأوضاع فى ليبيا من منطلق إنسانى بحت يتعلق بحماية المدنيين ومنع سفك الدماء، أما فيما يتعلق بقرار مجلس الأمن وفرض حظر جوى على ليبيا وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، فإن مصر ليست عضواً فى مجلس الأمن، ولم يتم الإعلان بأن مصر سوف نشارك فى التحالف للأسباب السالفة الذكر[32].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول بوجود نية للاتجاه نحو الموازنة فى التحالفات لاسيما الإقليمية منها، فرؤية الوزير نبيل العربى تتبلور فى ضرورة فتح صفحة جديدة للعلاقات مع إيران على اعتبار أن جميع الدول لاسيما العربية ترتبط بعلاقات جيدة مع إيران، بإستثناء الولايات المتحدة، إسرائيل، مصر.

ومن ثم لابد من فتح مجال للحوار مع إيران، أيضاً أراد الذهاب بين الموازنة بين الثورات القائمة والأنظمة الحاكمة لاسيما فى ليبيا وسوريا فتجنب الخروج بتصريح يخلق أزمة خاصة للدبلوماسية المصرية، خاصة وأن الثورات المستعرة لم تتبلور بعد.

وقد تولى الوزير نبيل العربى أمانة جامعة الدول العربية، خلفاً لعمرو موسى، بعد سحب مصر ترشيح الدكتور مصطفى الفقى، وقد تولى الوزارة خلفاً له السفير محمد العرابي والذي لم تتجاوز فترته أقل من أسبوعين تقدم على أثرها بإستقالته.

ب- السفير محمد العرابى (26 يونيو 2011- 19 يوليو 2011):

[32] جريدة اليوم السابع، "**تصريحات وزير الخارجية عقب لقائه مع الأمين العام للأمم المتحدة**"، http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=373781

جاء تعيينه خلفاً لتعيين الدكتور نبيل العربى أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، وفى أول تصريح له فى أعقاب توليه حقيبة وزارة الخارجية ذكر ضرورة " مواصلة سياساتنا الخارجية للتعبير عن طموحات وآمال المصريين ما بعد ثورة 25 يناير، موضحاً أن أهم أولويات المرحلة القادمة هى العمل على تحقيق رغبات الشعب المصرى والحفاظ على أمن مصر القومى، رافضا بشدة أن تكون مصر أداة لحصار الفلسطينيين، مؤكداً على أن الدبلوماسية المصرية ستواصل عملها من أجل تحقيق مصالح المصريين وأمنهم القومى، والحرص على إقامة علاقات متوازنة مع كل القوى بما يخدم مصلحتنا العليا[33].

ب-1: الشأن الأفريقي والسوداني:

أشار إلى أن إعادة التماسك الأفريقى وربط مصر بالدول الأفريقية سيأتى فى صدارة أولويات مصر، مشيراً إلى أن الملف الأفريقى يعد ملفاً هاماً، وهناك إدراك كبير لأهمية الملف الأفريقي بالنسبة لمصر[34]، فهناك سؤال أفريقي صريح لمصر وهو أين أنتم؟ وأعتقد أن مصر قادرة ومؤهلة أن تعود بقوة للتواجد فى أفريقيا ، لكن فى شكل أكثر إقناعا، مضيفاً أن حوض النيل منطقة للتعاون وليس المواجهة، وسيكون النيل شريانا للتنمية فى هذا الإقليم وسيكون لنا منهجنا القائم على التعاون الذي يحمى مصلحة مصر ويبنى أطر وثيقة مع دائرة حوض النيل. وستظل المياه تمضي في الوادي ولن تنقطع يوما عن مصر، والأزمة ليست فى ندرة مياه النيل، ولكن فى إدارتها والاستفادة منها من جانب دول حوض نهر النيل[35](35)، أما ما

[33] جريدة اليوم السابع:،**"تصريحات اختص بها الوزير جريدة اليوم السابع"**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=438340

[34] جريدة اليوم السابع، **"تصريحات للوزير عقب اجتماعه مع كبار معاونيه بوزارة الخارجية"؛**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=443547

[35] جريدة الرأي الكويتية،" **تصريحات للوزير أثناء لقاء أختص به الجريدة"**،

يتعلق بالشأن السودانى فقد أكد إعتراف مصر بدولة جنوب السودان، –وهو ما حدث بالفعل– و أنها ستكون ثانى دولة فى الاعتراف بجمهورية الجنوب بعد حكومة الخرطوم، منوها بأن مصر ستحول قنصليتها فى جوبا إلى سفارة اعتباراً من يوم إعلان الدولة الجديدة فى 9 يوليو الماضى. وأصدر الوزير العرابى قراراً بتعزيز التمثيل الدبلوماسى المصرى فى جوبا، وبما يتناسب مع الأهمية الكبيرة التى توليها مصر لجمهورية جنوب السودان الشقيق، مشيرا إلى عمق وتشعب العلاقات وآفاق التعاون بين مصر والجنوب فى مختلف المجالات، مضيفا أن المرحلة المقبلة سوف تشهد استشراف المزيد من آفاق التعاون بغية تحقيق المصالح المشتركة لشعبى البلدين فى ظل وحدة الهدف والمصير التي تربطهما[36].

ب-2: الشأن الفلسطيني الإسرائيلي:

شدد على ضرورة إدراك الطرف الإسرائيلي أن الوقت ليس فى صالحه، وأن التغيرات التى تمر بها المنطقة تجعل التوصل إلى تسوية النزاع الفلسطينى الإسرائيلى أمراً أكثر إلحاحاً. مؤكداً على دعم مصر الكامل والقوى للطرف الفلسطينى فى مسعاه بالأمم المتحدة، وفى أى خيار يرى الفلسطينيون أنه يحقق مصالحهم العليا[37].

أما فيما يتعلق بمسألة تصدير الغاز لإسرائيل، أو ربط الطاقة سواء كانت غازا أو كهرباء، فذلك عنصر قوة استراتيجيا لمصر، لذلك يجب أن تكون حساباته دقيقة

http://www.alraimedia.com/Article.aspx?id=285074&searchText=&date=03072011

[36] جريدة اليوم السابع، **"تصريحات لوزير الخارجية"،**

http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=446039

[37] جريدة اليوم السابع، **"تصريحات للوزير عقب اجتماعه مع تونى بلير ممثل اللجنة الرباعية"؛**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=454342

من الناحية السياسية والاقتصادية وفقا لما تحدده الغاية القومية والمصلحة الوطنية لمصر وإعادة تقييم الموضوع أمر وارد وفقا لهذه الأسس[38].

ب-3: الشأن الإيراني:

أشار إلى أن أمن الخليج أولوية ومحل اهتمام مصرى بنسبة 100 %، وأن التقارب مع إيران لن يكون أبدا على حساب الخليج، فالمحيط العربى أكثر حرصا على التعاون مع مصر، مشيراً إلى أن مسألة تطوير العلاقة مع إيران يجب أن تطرح على البرلمان المصري عندما يُشكل، لذلك فالموضوع لم يطرأ عليه متغير[39].

وقد استقال السفير محمد العرابى بعد أن أمضى فترة 22 يوماً فقط كوزير للخارجية بعد الهجوم الذي شُن ضده من حيث كونه سفير مصر لدى ألمانيا، حينما كان الرئيس السابق يعالج هناك. وبناء على ذلك لم تتضح معالم السياسة الخارجية فى لقصر المدة التى قضاها وإن كانت تصريحاته تصب فى الجانب الأفريقى بشكل أكثر، وتراجعه بشكل طفيف عن بدء العلاقات مع إيران، وتأكيده فى صحيفة خليجية (الرأى الكويتية)، أن أمن الخليج له أولوية قصوى لمصر على تطوير العلاقات مع إيران.

ج- السفير محمد كامل عمرو (21 يوليو 2011- 2013):

[38] جريدة الرأى الكويتية،" **تصريحات للوزير أثناء لقاء أختص به الجريدة**"؛
http://www.alraimedia.com/Article.aspx?id=285074&searchText= &date=03072011

[39] جريدة الرأى الكويتية،" المصدر السابق"،
http://www.alraimedia.com/Article.aspx?id=285074&searchText= &date=03072011

عقب توليه مسئولية وزارة الخارجية أوضح ملامح سياسته فى الفترة الحالية التى وصفها بالتاريخية، بأنها ستتركز على تحقيق مصالح مصر أولا وأخيراً، وأن مصلحة مصر القومية وأمنها القومى لها ثوابت لا تتغير، وإنما التعبير عن هذه الثوابت قد يتغير، مشيراً إلى أن نظرتنا سيكون لها الأثر على أين نوجه جهدنا الأكبر وأين نضع معظم مواردنا وبما يعبر عن طموحات المصريين ما بعد ثورة ٢٥ يناير التى كسرت قيود وحواجز تم وضعها دون مبرر[40]. وهو الأمر الذى بلور رؤيته حيال القضايا المختلفة والتى تمس بصورة أو بأخرى الأمن القومى المصرى وهو ما سوف نتناوله فيما يلى:

ج -1: الشأن السوري:

أوضح أن موقف مصر من البداية كان واضحاً جداً حول ما يدور فى سوريا، مشيراً إلى روابط الوحدة التى تربط البلدين، موضحاً أن مصر كانت أول دولة عربية تصدر بياناً بشأن الأحداث فى سوريا وطالبها فى البيان بوقف أعمال العنف، وترى مصر أن الحل لما يدور فى سوريا لن يتم تحقيقة من خلال العنف أو الاجراءات الأمنية، بل لابد من حوار ولابد من إجراءات بناء الثقة، وتم تكرار هذا الموقف فى بيان آخر محذرين من أن المضى فى هذا السبيل قد يفتح الباب للتدخل الخارجى وهو ما لا نريد أن يحدث في سوريا[41].

ج- 2: الشأن الإيراني:

[40] جريدة اليوم السابع، **"تصريحات للوزير عقب حلف اليمين الدستورية"**، http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=459112

[41] موقع وزارة الخارجية المصرية، **"تصريحات للوزير في برنامج من القاهرة"**، **http://www.mfa.gov.eg/Arabic/Minister/Articles/Pages/ArticleInterviewDetails.aspx?Source=**

أشار إلى عدم وجود حالة عداء مع إيران، فإيران تعد دولة كبيرة بالمنطقة وفى الإقليم وهذه حقيقة لا يمكن تجاهلها، ولإيران مكتب رعاية مصالح فى القاهرة يرأسه واحد من أقدم دبلوماسييها، وأيضاً مصر لها مكتب رعاية مصالح فى طهران، وهناك اتصالات مستمرة سواء من خلال هذه المكاتب أو من خلال المحافل الدولية، لكن ما يحكم علاقتنا بإيران فى الحقيقة أساس يستند إلى مبدأين هما مبدأ عدم التدخل فى الشئون الداخلية للطرف الآخر، هذا مبدأ مصر تحترمه باستمرار بغض النظر عن الثقل السياسى للدولة، المبدأ الثانى هو أمن الخليج بالنسبة مصر الذى يحتل أهمية قصوى، المبدأ الثانى يتلخص فى أن العلاقات مع ايران لاتزال تعتريها إشكاليات كبيرة وهو الأمر الذى لم يُعجل بتبادل السفراء حالياً[42].

ج- 3: الشأن الفلسطيني الإسرائيلي:

أكد على أن مسألة عودة السفير الإسرائيلى، عقب أحداث اقتحام السفارة الإسرائيلية من جانب المتظاهرين، واستدعائه من جانب الحكومة الاسرائيلية، فإن قرار عودته متروك للجانب الاسرائيلى، فمصر لم تطلب استدعاء أو سحب السفير، وبالتالي عودة السفير متروكة للشأن الإسرائيلى، ومصر لن تتدخل في هذا الموضوع. وفيما يتعلق بالاعتذار الاسرائيلى لقتلها جنود مصريين على الحدود، ذكر الوزير أن هذا اعتذار واضح جداً، وبالطبع فإن دم الشهداء الستة لا يعوضه أي شئ انما طبعا الاعتذار اعتراف بالخطأ، فقد قامت اسرائيل فى حالات أخرى بعدوان واضح ولم تعتذر، وأتوقع عدم تكرار هذا فى المستقبل أبدا.

أما فيما يتعلق بقبول فلسطين عضواً فى اليونيسكو فإنها خطوة جيدة جداً، فمصر تدعم القضية الفلسطينية، وقامت بدور داخل المنظمة فى جمع التأييد

[42] موقع وزارة الخارجية المصرية، المرجع السابق،
http://www.mfa.gov.eg/Arabic/Minister/Articles/Pages/ArticleIntervie

وتكثيف التأييد لقبول العضوية لفلسطين، وعندما قرر الفلسطينيون التقدم بطلب العضوية الكاملة للأمم المتحدة المتحدة من خلال مجلس الأمن مصر وضعت كل ثقلها فى هذا المسعى هذا أمر لا شك فيه تأييداً للحق الفلسطينى ولا يقبل أى نقاش أو تشكيك. وفيما يخص استمرار وتعنت إسرائيل فى بناء المستوطنات فأوضح أن مصر ترفض ذلك تماما، وموقف مصر واضح إزاء هذا الأمر بضرورة تجميد المستوطنات اثناء فترة المباحثات. لكن الحكومة الإسرائيلية الحالية لا تلتزم بهذا مما وضع الجانب الفلسطيني في موقف صعب[43].

ج- 4: فيما يخص الشأن الليبي:

فى أعقاب نجاح الثورة الليبية، قامت مصر بالاعتراف بالمجلس الانتقالى الليبيى، ومصر سوف تقدم يد العون لإعادة إعمار ليبيا وذلك رغبة فى استمرار توثيق العلاقات مع الشعب الليبيى، ومصر قادرة على الوفاء بإلتزاماتها لاسيما فى مجالات الصحة، التعليم، انشاء البنى التحتية إلخ، ونفى الوزير وجود أى عتاب ليبي متعلق بموقف مصر من الثورة، موضحاً أن موقف مصر من البداية كان موقفاً متوازنا جدا فالمنطقة الشرقية الليبية هى الأقرب، والحدود مفتوحة تماما وتم نقل الإحتياجات من الكهرباء والمواد الغذائية وكان هناك تعاون كبير وكانت قنوات الاتصال المفتوحة خاصة وأن المنطقة الغربية المصرية تصب في صالح الثورة الليبية .

لأنها مكنتنا من التأثير في بعض المواقف وطبعا كان في اعتبارنا الجالية المصرية الكبيرة الموجودة في الجانبين[44].

[43] موقع وزارة الخارجية المصرية، المرجع السابق، http://www.mfa.gov.eg/

[44] المرجع السابق،

ج – 5: الشأن الأفريقي والسوداني:

أكد أن مصر تفتح صفحة جديدة فى علاقاتها مع بعض دول حوض النيل، مشيرا إلى أن المشكلة لا تتعلق بموارد نهر النيل، وإنما تتعلق بالاستفادة المثلى من موارد النهر لما فيه مصلحة كافة دول الحوض. مؤكداً على أن مصر ستواصل الانخراط فى حوار بناء مع دول حوض النيل الأخرى فى هذا الشأن للوصول إلى التوافق الذى يحقق مصلحة كافة دول الحوض[45].

ج- 6: الأحداث الطائفية (المعروفة اعلاميا بأحداث ماسبيرو):

أشار إلى أن هناك تحقيقاً بشأن أحداث ماسبيرو، للوقوف على ملابسات الواقعة، ليس فى ذلك إرضاء لدول بعينها، ولكن لرغبتنا الذاتية فى التعرف بدقة على ما حدث وأسبابه.

خاصة وأن هناك أشياء غريبة حدثت وهناك أطرافاً لا ترى من مصلحتها استقرار الوضع فى مصر ولا ترى من مصلحتها أن المسيرة تتم بهدوء وتستغل أى فرصة لاثارة مثل هذا النوع من الفتن[46].

خاتمة:

نستخلص مما سبق عدة نتائج للدراسة، في ضوء محددات صنع السياسة الخارجية وبيانات ورسائل المجلس الاعلى للقوات المسلحة، ومن تصريحات وزراء

---

http://www.mfa.gov.eg/Arabic/Minister/Articles/Pages/ArticleInterviewDetails.aspx?

[45] جريدة اليوم السابع، **"تصريحات للوزير مع نظيره الكونغولي على هامش أعمال الدورة 66 للأمم المتحدة،**

http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=497469

[46] موقع وزارة الخارجية؛ **مرجع سابق،**

http://www.mfa.gov.eg/Arabic/Minister/Articles/Pages/ArticleInterv

الخارجية المصريين (السالف ذكرهم) الذين تولوا مقاليد وزارة الخارجية في أعقاب ثورة 25 يناير 2011، أهمها:

1-أن محددات السياسة المصرية لم تختلف قبل وبعد الثورة الا السلطة الحاكمة، ورؤيتها للسياسة الخارجية المصرية، وهي ما لم تختلف بعد الثورة، وكأنها امتداد للسياسة الخارجية المصرية قبل الثورة. فالموقع الجغرافى كما هو، والعامل الحضارى والتاريخى زاد بثورة يناير، الا أن الحديث عن بعض التأثيرات الاقتصادية بالسلب بعد الثورة، الناتجة عن عدم الاستقرار، والتى من المتوقع أن تكون بالايجاب بعد استقرار الاوضاع فى مصر وتولى قيادة جديدة للبلاد.

2- حرص المجلس الأعلى للقوات المسلحة على إدارة شئون المرحلة الانتقالية، وتبنى نفس النهج السابق تقريبا، خاصة تجاه اعتداء اسرائيل على الجنود المصريين. فضلا عن التزامه بكافة الاتفاقيات والمعاهدات الاقليمية والدولية التى ابرمتها مصر فى العهد السابق.

3-انحصار دور وزارة الخارجية وعدم وجود تغيير ملموس فيه، فلا زالت بعض الملفات فى أيدي الوزرارت المتخصصة، لاسيما وزارة الرى والموارد المائية، وإضطلاع الأجهزة الأمنية بدور هام ورئيسى فى القضية الفلسطينية، سواء فى جهود المصالحة، أو فى صفقة جلعاد شاليط، مع الأسرى الفلسطينين من حماس، أو فى تبادل الجاسوس الإسرائيلى إيلان جرابيل مع عدد من السجناء المصريين.

4-لم تتبلور خطوات جدية تجاه العلاقات المصرية الإيرانية، فالأمر كاد أن يكون أشبه بمنحنى صاعد من خلال تصريحات الوزير نبيل العربي والذي وصل إلى القمة، ثم شهد بعد ذلك هبوطاً فى عهد العرابى، وصولاً لنقطة البداية مع الوزير محمد

كامل عمرو، والسبب يعود هنا إلى مراعاة التوازن مع دول الخليج والتى ترتبط بعلاقات عدائية مع إيران.

5-لم تنتهج الدبلوماسية المصرية المنطق الثورى تجاه الثورات المندلعة فى المنطقة لاسيما ليبيا، اليمن، سوريا، وهو ما تبين من عدم اتخاذ أية خطوات أو تصريحات تبلور حقيقة ما آل إليه الشأن الداخلى المصرى، فكان التوجه إزاء هذه الأحداث لم يتجاوز التصريحات الخاصة بضرورة حقن الدماء، وضرورة إجراء حوار فيما بين السلطة الحاكمة والمعارضة، لكن لم توجد تصريحات تدعم الثورات أو تصب فى جانب المعارضة القوية، وهذا فى رأي يعود إلى نقطتين، الأولى وهو استمرار النهج المصرى فى مراعاة التوازن وعدم اختلاق مشاكل مع أنظمة لازالت لها شرعيتها، الثانية، أن السياسة الخارجية المصرية لم تطلها الثورة بعد.

6- أن السياسة الخارجية المصرية تحتاج إلى وزير ثورى، يقوم بهيكلة الوزارة، وصياغة دورها بعد ثورة يناير. فقد افتقد الثلاث وزراء الذين تولوا وزارة الخارجية بعد ثورة يناير لتبنى تصور متكامل عن دور وزارة الخارجية بعد الثورة، حتى على مستوى التمثيل ورعاية المصالح، أو على مستوى قضايا السياسة الخارجية.

7-أخيرا: يمكن القول بأنه قد يكون ادراكا من وزراء الخارجية إلى ضرورة تخطى المرحلة الانتقالية، وبعد ذلك يمكن الحديث عن وزارة الخارجية. وبالتالي يتضح ضرورة طرح تصور لدور وزارة الخارجية المصرية خاصة فيما يتعلق بالمواد الدستورية ذات الصلة بها؛ لتوفير مقومات دستورية تساعد على تبنى دور فاعل لوزير الخارجية وليس دورا استشاريا تنفيذيا لرئيس الدولة كما كان فى السابق.

قائمة المراجع:

أولاً: باللغة العربية:

1- الكتب:

- د. إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع**، أسيوط: د.ن، 2001.
- د. جمال حمدان، **شخصية مصر: دراسة فى عبقرية المكان**، ج2، القاهرة: دار الكتب، 1981.
- د. عبد المنعم المشاط، **"القدرات المصرية المؤهلة للدور الإقليمي"**، في: د. عبد المنعم المشاط (محررا)، الدور الإقليمي المصري فى الشرق الاوسط، الاسكندرية: اعمال الندوة التى نظمت فى الاسكندرية حول الدور المصري في الشرق الاوسط، 1994.
- د. مصطفى علوي، **"الشرق الأوسط ودور مصر الإقليمي"**، في: د. نادية مصطفى (محرر)، مصر ومشروعات النظام الاقليمى الجديد فى المنطقة، القاهرة: أعمال المؤتمر السنوى العاشر للبحوث السياسية، جامعة القاهرة، 1996.

2- رسائل الماجستير والدكتوراه:

- محمد سمير الجبور، **الدور السياسي للمؤسسة العسكرية المصرية في ظل التحولات السياسية**، رسالة ماجستير، غزة، جامعة الأزهر، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، 2014.

3- الدوريات:

- إيمان رجب، **ثلاثية التكيف والرؤية والمصلحة: "إشكاليات" السياسة الخارجية المصرية**، (القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، مايو 2014).
- بشير عبد الفتاح، **معاهدة السلام المصرية- الاسرائيلية والدور الإقليمي لمصر**، مجلة السياسة الدولية، ع 138، القاهرة: مؤسسة الأهرام، 1999.
- عادل العدوى، **سياسة مصر الخارجية المتغيرة**، (معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، أكتوبر 2013).

4- مواقع الانترنت:

- الموسوعة الدولية على شبكة المعلومات الدولية ويكيبيديا، **"تعريف بالسفير نبيل العربي"**،

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%86%D8%A8%D9%8A%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A

- جريدة الأهرام ، **"تصريح لوزير الخارجية لوكالات الأنباء تعليقاً على زيارة رئيس الوزراء المصرى للسودان"؛**

http://www.ahram.org.eg/219/69377/25/26/03/2011/483.aspx

- جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية عقب لقائه بوزير خارجية السودان"**،

http://www.ahram.org.eg/499/2011/04/10/31/71988/219.aspx

- جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية عقب لقائه مع سكرتير عام مؤتمرات بجواش"؛**
http://www.ahram.org.eg/482/2011/03/25/31/69209/219.aspx
- جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية فى برنامج العاشرة مساء"،**
http://www.ahram.org.eg/491/2011/04/03/25/70725/219.aspx
- جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية لوكالات الأنباء"،**
http://www.ahram.org.eg/219/71109/25/05/04/2011/493.aspx
- جريدة الأهرام، **"تصريح لوزير الخارجية فى برنامج العاشرة مساء"؛**
http://www.ahram.org.eg/491/2011/04/03/25/70725/219.aspx
- جريدة المصري اليوم، **"تصريح لوزير الخارجية لقناة الجزيرة"،**
http://www.almasryalyoum.com/node/417284
- جريدة المصري اليوم،**"تصريح لوزير الخارجية عقب لقائه مع سفير مصر بسوريا"؛**
http://www.almasryalyoum.com/node/464808
- جريدة اليوم السابع، **"تصريحات وزير الخارجية عقب لقائه مع الأمين العام للأمم المتحدة"،**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=373781
- جريدة اليوم السابع:،**"تصريحات اختص بها الوزير جريدة اليوم السابع"**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=438340
- جريدة اليوم السابع، **"تصريحات للوزير عقب اجتماعه مع كبار معاونيه بوزارة الخارجية"؛**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=443547
- جريدة الرأى الكويتية،**" تصريحات للوزير أثناء لقاء أختص به الجريدة"،**
http://www.alraimedia.com/Article.aspx?id=285074&searchText=العرابى&date=03072011
- جريدة اليوم السابع، **"تصريحات لوزير الخارجية"،**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=446039
- جريدة اليوم السابع، **"تصريحات للوزير عقب اجتماعه مع تونى بلير ممثل اللجنة الرباعية"؛**
http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=454342

- جريدة الرأى الكويتية،**" تصريحات للوزير أثناء لقاء أختص به الجريدة"؛**
http://www.alraimedia.com/Article.aspx?id=285074&searchText=العرابى&date=03072011
- جريدة الرأى الكويتية،**" المصدر السابق"،**
http://www.alraimedia.com/Article.aspx?id=285074&searchText=العرابى&date=03072011
- جريدة اليوم السابع،**"تصريحات للوزير عفب حلف اليمين الدستورية"،**

http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=459112

- جريدة اليوم السابع، **"تصريحات للوزير مع نظيره االكونغولى على هامش أعمال الدورة 66 للأمم المتحدة،**

http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=497469

- فهمي هويدي، **" هل يدير مبارك السياسة الخارجية لمصر؟"،**

http://www.elaph.com/Web/NewsPapers/2011/7/668395.html

- فهمي هويدي، **" التركيع بالتوقيع: قراءة فى (سورة المصالحة)"،**

http://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate=06072010&id=ec8c16f6-b42a-4027-a5f6-07c0ce7e7ebe

- موقع وزارة الخارجية المصرية، **"تصريحات للوزير فى برنامج من القاهرة"،**

http://www.mfa.gov.eg/Arabic/Minister/Articles/Pages/ArticleInterviewDetails.aspx?Source=

- هيئة الإذاعة البريطانية، **"اختيار المصرى نبيل العربى أميناً عاماً لجامعة الدول العربية"،**

http://www.bbc.co.uk/arabic/worldnews/110515/05/2011_egypt_league.shtml

ثانياً: باللغة الإنجليزية:

- Jeremy M. Sharp, **Egypt: The January 25 Revolution and Implications For U.S. Foreign Policy**, (U.S.A: Congressional Research Service , 11- Feb- 2011).

- William Polk, **The United States and the Arab World**, U.S.A: Harvard University Press, 1995.

- Radwan Shaban. Ragui Sulayman, **Employment in the Middle East and North Africa**, Working Paper 9401, Cairo: Cairo Economic Research Forum, 1993.

-